الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رشيدة بنت محمد نور
(الرقم الجامعي ٠١٠٥٨٩ P)

بحث مقدم الاستكمال متطلبات الحصول على
درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
نيلاي

Perpustakaan KUIM
1000024960

فبراير ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فيبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: رشيدة بنت محمد نور

الرقم الجامعي: P٠١٠٥٨٩

العنوان: ٩٦٠، مدرسة دراينية، كمفونج بنجور،

١٦١٠٠ كوتا بهارو كلنتان.

الشكر وتقدير

بسم الله الرحم الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد...

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم بخالص الشكر والإمتنان والعرفان إلى والدي على حسن تربيتهما وتشجيعهما لي في العلم والمعرفة سائلا المولى عز وجل أن يغفرهما وذنوبهما ويرحمهما.

وأقدم أسمى الشكر والتقدير إلى كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ممثلة أساتذتها الكرام الذين قدموا لى ما أحتاج إليه من علوم ومعارف، وجزاهم الله خير الجزاء.

وأقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الفاضل الأستاذ الدكتور علي يعقوب ماتوندانج بتفضله على إشراف هذا البحث وتقديم ملاحظاته النافعة في تقويم البحث وإنجازه. وأقدم الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

والله أعلم...

رشيدة بنت محمد نور

P٠١٠٥٨٩

كلية القيادة والإدارة.

ملخص البحث

هذا البحث يناقش عن الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتناول هذا البحث تعريف الهجرة في اللغة والاصطلاح وفي القرآن والسنة. ويركز هذا البحث على هجرة الرسول ﷺ في المدينة ويبين أيضا أسباب هجرته إليها وإستراتيجيتها في نشر الدعوة الإسلامية. ولذا فقد كان أول عمل قام به الرسول ﷺ في المدينة أن أقام المجتمع الإسلامي. ومن أعماله أيضا بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكتابة وثيقة المدينة. ووجدت الكاتبة كثير من الإيجابيات المتعقلة بإستراتيجية دعوته التي يجب على الداعي أن يأخذه ويعمله الآن.

ABSTRAK

Kajian ini membincangkan tentang *Hijrah* Dan Hubungannya Dengan Strategik *Dakwah Rasulullah saw*. Perbincangannya merangkumi definisi *Hijrah* dari segi bahasa dan istilah serta *Hijrah* menurut pandangan *Al-Quran* dan *Al-Sunnah*. Kajian ini lebih di beri perhatian kepada *Hijrah Rasulullah saw* ke *Madinah*. Ia juga menerangkan tentang faktor yang membawa kepada penghijrahan Nabi Muhammad *saw* ke *Madinah*. Dalam kajian ini di huraikan hal-hal yang berkaitan dengan strategik *Dakwah Rasulullah saw* untuk mengembangkan *Dakwah Islamiah* pada masa itu. Di dalam mengatur strategik *Dakwah* di *Madinah*, perkara pertama yang dilakukan oleh *Rasulullah saw* ialah dengan membentuk masyarakat *Islam* di *Madinah*. Untuk membentuk masyarakat yang ideal, *Rasulullah saw* telah melakukan tindakan-tindakan seperti mendirikan masjid, mempersaudarakan di antara *Muhajirin* dan *Ansor*, dan seterusnya *Rasulullah saw* mewujudkan sebuah piagam atau perjanjian bertulis yang membawa kepada terbentuknya sebuah Negara *Islam*. Di sini penulis dapati bahawa terdapat perkara-perkara positif yang berkaitan dengan strategik *Dakwah Rasulullah* yang perlu diambil dan diamalkan oleh para *Pendakwah* pada masa kini.

ABSTRACT

This research paper discussed on *Hijrah* (migration) and its connection with the effective *dakwah* activities and performance conducted by the *Rasulullah SAW*. The study also includes the concept and terminology of the word " *Hijrah*" and the concept of *Hijrah* as stated in the *Al-Quran* and the *Sunnah*. The study looks into the factors that led to the migration of the *Rasulullah* from *Makkah* to *Madinah*. It also looks into the *Dakwah* strategies carried out during the *Hijrah* in the propagation of the new religion of *Islam* conducted by *Rasulullah SAW*. The Prophet managed to organise an *Islamic* society in *Madinah*. The prophet among others, built mosque, united the *Muhajirin* and the *Ansar* tribes. He also managed to introduce the written charter that is known as the charter of *Madinah*. Finally, the study concludes that there are several positive facets of the *Dakwah* methods and approaches that were practiced by *Rasulullah SAW*, and among them, can be practiced by the *Islamic* Scholars and missionaries in Malaysia today.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	أ
الشكر وتقدير	ب
ملخص البحث	ت
ABSTRAK	ث
ABSTRACT	ج
الفهرس	ح
الباب الأول : مقدمة البحث	**١**
الفصل الأول : خلفية البحث	١
الفصل الثاني : أهمية البحث	٨
الفصل الثالث : أهداف البحث	٨
الفصل الرابع : غاية البحث	٩
الفصل الخامس : مشكلة البحث	١٠
الفصل السادس : حدود البحث	١١
الفصل السابع : منهج البحث	١٢
الفصل الثامن: الدراسة السابقة	١٣

الباب الثاني : نظرية عامة عن هجرة ١٥

الفصل الأول : تعريف الهجرة ١٥
الفصل الثاني : معنى هجرة في القرآن والسنة ٣٢

الباب الثالث : هجرة الرسول إلى المدينة المنورة ٣٣
الفصل الأول : الحياة السياسية والدينية في المدينة المنورة قبل الهجرة ٣٣
الفصل الثاني : عوامل دعوة الرسول إلى الهجرة إلى المدينة ٣٦
الفصل الثالث : هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ٥٢

الباب الرابع: إستراتيجية الدعوة بعد الهجرة ٥٨
الفصل الأول : بنأ المساجد ٥٨
الفصل الثاني : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ٦١
الفصل الثالث : كتابة وثيقة بين المسلمين وغيره ٦٤
الفصل الرابع : مقومات الدولة العربية الإسلامية ٦٩

الباب الخامس : الخاتمة ٧٦
الفصل الأول : النتيجة ٧٦
الفصل الثاني : الإقتراحات ٧٨

المراجع ٨٠

الباب الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول :خلفية البحث

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد...

الهجرة في اللغة هي الانتقال. والهجرة التي نتكلم في هذا البحث هي الانتقال المسلمين من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة (يثرب) التي بدأت في أول المحرم سنة الهجرية. وكانت السنة الهجرية بدأت في هذا التاريخ. والهجرة في رأى كبير يمكن أن نقسم إلى قسمين، أولا : الهجرة الجسدية ، وهي الهجرة الجسمية أو البدنية من مكان إلى مكان أخر. وثانيا، الهجرة الموقف أو الصفة، وهي الهجرة من عمل الخبيث إلى عمل الخير بأخلاق الكريمة.

الهجرة النبي ﷺ والمسلمين من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة ليست لخشية المسلمين من المشركين أو لهرب منهم. بل عندهم أهداف كثيرة وحدس طويل في تنظيم الإستراتيجية الدعوة الإسلامية بواسطة الوحي. فقد أمر الله تعالى المسلمين لكي ينشروا دين الله تعالى وهو دين الإسلام بأي طريق والجد بطريق مؤثر. وكانت الهجرة قد عين الله جهتها ومكانها. بالإضافة على ذلك، كان المسلمون تحت رعاية رسول الله ﷺ قد خططوا وانتظموا جلية وإستراتيجية بتدقيق لنجاح خطة الهجرة. وهذه الحيلة والإستراتيجية مهمة جدا في رعاية القوة الدينية والأخلاقية والاقتصادية والقوات المسلحة أو العسكرية.

وذهب علماء الفقه الإسلامية في كثير من البحث، إن الهجرة هي ترك المجتمع الخبيث والعاصي لأوامر الله إلي المجتمع التي تؤمن بالله واليوم الأخر وطاعته، ويمكن أن نقول كان آراء الفقهاء ليس مضبوط لأن في المدينة فيها أيضا المجتمع التي ينكر أوامر الله كالمشركين واليهود والمنافقين.

وكانت المدينة المنورة هي بلدة جديدة الذي أختار الله سبحانه وتعالى للمسلمين في الهجرة لأن أرضها ومكانها ومجتمعها موافقة بحياة المسلمين. ومن الملاحظة، الهجر من مكة المكرمة ألي المدينة المنورة لله ورسوله تتصف بتضحية المسلمين لأنهم تركوا أموالا كثيرة وكذلك أهلهم وأقرباءهم، والله سوف يعطيهم أجرا عظيما ورحمة الله عليه.

وكانت مسافة بين المكة إلى المدينة ٣٢٠ كيلومترا تقريبا، كانت المدينة ليست بلاد غريب لرسولنا محمدﷺ. لأن هذا قبل ذلك الوقت كان رسول الله ﷺ طفولته قد أتى مع أمه إلي المدينة (يثرب) لزيارة أبيه الذي مات فيها. وبعد زيارة مقام أبيه، سافر رسولﷺ عليه وسلم وأمه إلى مكة. وفي السفر ماتت أمه في الأبواء وهى مكان التي تقع بين مكة والمدينة. بعد هذه الحادثة الحزينة كان رسول ﷺ ذهب إلى المدينة أكثر من مرة.

وفي حياته مع عمه آبو طالب، كان رسول ﷺ يشترك في التجارة. ولما بلغت سنة عليه السلام اثنين عشرا سنة أراد عمه وكفيلة السفر بتجارة إلى الشام فاستعظم الرسول ﷺ فرافه فرق له وأخذه معه وهذه هي الرحلة الأولى. وفي طريق الرجوع من الشام إلى مكة. كان عليه السلام سوف يمكث في المدينة لزيارة قبر أبيه وفي مرة أخرى يمكث فيها عنها عند وقوع الإسراء والمعراج قبل وصله ببيت المقدس، يصلى بالمدينة وقبلته في ذلك الوقت هي بيت المقدس.

إذا تأملنا إلى الحوادث التي نتكلم بها قبل قليل، أنها تدل على كان عليه السلام له علاقة واضحة ومباشرة بالمدينة ليس علاقة الأخوة والأسرة فقط بل علاقة اللإقتصادية والدينية أيضا. وان كان يمكن آن نقول هذا السبب من أسباب الداخلية للهجر المسلمين إلى المدينة، فالأسباب الخارجية هي كل ما يتعلق بالحوادث التي تقع في المدينة حتى يجعل

سكان المدينة يوافقون ويطيعون بما جاء رسول الله ﷺ وشهدوا أن محمدا رسول الله كما يتضمن في شهادتين.

ولما وصل رسول الله ﷺ في المدينة، أدرك فيها اليهود. وكان ينقسم إلى أربعة أقوام وهي بنو قينقاع، وبنو النضير وبنو مسطلق وبنو قريظة. وكان رسول اللهﷺ لا يأخذهم للحرب حالها نجاح دعوته. وكان عليه السلام لا يحربهم لأنه أراد أن يدعو غير المسلمين في دعوته إلى الإسلام بالسلامة والنجاح.

كان يضاد المسلمين في المدينة فئتان : اليهود والمنافقون ولكن الرسول قبل من هؤلاء ظواهرهم وعقد مع أولئك عهدا مقتضاه ترك الحرب ولأذى فلا يحاربهم ولا يؤذيهم ولا يعينون عليه أحدا وان دهمه بالمدينة عدو ينصرونه وأقرهم على دينهم. ويعرف هذا العهد بالصحيفة.

في المدينة، كانت الإستراتيجية الأولى التي بدأ عليه السلام فيها هو بناء المجتمع الإسلامية.لكى يجتمع المجتمع لفضيلة كان عليه السلام قد عمل أشياء كثيرة مثل أولا: بناء المسجد، ثانيا: تؤاخيا المسلمون، ثالثا: العهد بين غير المسلمين، رابعا : العدل هو أساس المجتمع ، وخامسا: القدوة الحسنة.

بعد تؤاخيا المسلمين في المدينة بطريقة الأخوة بين المهاجرين والأنصار، خطة ثانية هي العهد أو ميثاق أو الدستور أو القانون في شكل العظيمة لبناء دولة الإسلامية الحرية. وهذا الميثاق يجري باعتبار ما يتضمن في القرءان والسنة وباعتبار كيفية حياة سكان المدينة في ذلك الوقت الذي سكن فيها من المسلمين وغير المسلمين وأكثرهم اليهود.

عرض اليهود استقبالا حارا في أول قدوم عليه الصلاة والسلام بالمدينة، لأنهم ظنوا أن عليه الصلاة والسلام سوف يشاركهم في كل شئ. لأن كلاهما يملك مساوات كثيرة في الدين وهما دين سماوي. وكان الرسول الله ﷺوأصحابه اجتهدوا باجتهاد قوية في تنظيم الاستراتجية ليغلب على قلوب اليهود. وعلى هذا، كانت المناقشة بين عليه الصلاة والسلام ورؤساء اليهود يوجد حين بعد حين أو في كل حين. بل أمر رسول اللهﷺ المؤمنين لكى يصومون كما صيام اليهود، ويصلوا مثل صلاة اليهود التي كانت القبلة في تلك الوقت هي بيت المقدس. ويجوز اليهود يعبد بعبادتهم كما يتضمن في دينهم وكذلك لمن يعتقد في دين أخر وغير ذلك أجاز عليه الصلاة والسلام لهم ليعبدوا كما اعتقد في دينهم.

وبعد كلاهما أي المسلمون واليهود يوافقا ويصدق بعدهم بعضا، كان عليه الصلاة والسلام لا يأخذ وقتا طويلا إلى استمرار على استراتيجية دعوته التالية وهي بناء الدولة

الإسلامية الحرية اعتمادا على القانون والنظام التي يوافق بعضهم بعضا. وهذا النظام أو الدستور كما نتكلم قبل هذا المعروف " الصحيفة " أو الكتاب الذي نشأته عليه الصلاة والسلام.

في المدينة منذ أول السنة الهجرية قد كتب هذه الصحيفة بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) واليهود، وفي جانب أخر هي بين المسلمين والمسلمين يعني بين المهاجرين والأنصار. وقد فرض الله تعالى على المسلمين في أول السنة الهجرية الزكاة، والصوم وأحكام الحدود ولأذان.كل هذا التغبير في المسلمين قد جعل اليهود ارتاب بما جاء عليه الصلاة والسلام. وبعد ١٧ أشهر في المدينة جاء أمر أخر من الله تعالى وهي تحويل القبلة من البيت المقدس إلى الكعبة في المكة المكرمة. وقد زاد الغضب لليهود بهذه التحويل وقالوا بأن رسول الله ﷺ قد فادعهم.

منذ حياته عليه الصلاة والسلام في المدينة، قد قيل أنه هو رجل عائق لأعمال التجارية المشركين مكة، لأن المدينة تقع بين الشام ومكة مكرمة. وعلى هذا قد اكتسب رسول الله ﷺ لتوسيع دعوة الإسلامية بواسطة نفوذ الدين والسياسية من شمال جزيرة العربية إلى الشام. وقد وضح كل هذا بعد نظر إلى الإستراتيجية التي نظم عليه الصلاة والسلام بعد قدومه بالمدينة، وهي المسجد كالمركز للعبادة والمركز الدعوة الإسلامية، وبعد ذلك

الصحيفة هي أساس السياسية ومراقب لكفيلة التجارية قريش مكة التي يسر حول المدينة وهو أيضا طريق من طرق ليزداد الاقتصادية المسلمين في المدينة.

أما الإعانة التي أعطي بعض أهل المدينة في العقبة الأولى والثانية قد جعل المسلمون ببداء الهجرة الذي بدأها أبو سلمة بن عبد الاسعد من بني مخزوم. وبعد العقبة الأولى كان رسول اللهﷺفي استراتيجية دعوته قد أرسل مصعب بن عمر العبري إلى المدينة ليدعو الناس إلى الإسلام ويقرئاهم القرآن ويفقهاهم في الدين. وقد فاز هذه استراتيجية بكمال وتمامها.

وخلاصة القول، لا ينفى أن هجرة النبيﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة (يثرب) ليس هجرة عادية بل أنها هجرة عظيمة التي تتعلق بالدعوة الإسلامية التي تؤدى إلى بناء الدولة جديدة تتحكم فيها أمة جديدة تعرف بالأمة الإسلامية بوضع أسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية آدت هامة في دعوة رسول اللهﷺ في المدينة.

الفصل الثاني: أهمية البحث

تخلصت الكاتبة هذا البحث عن موضوع " الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم" فيها أهميات كثيرة، لأنها تعطي إرشادات عظيمة للداعي في هذا العصر الحديث في الدعوة الإسلامية.

ولعلى بواسطة هذا البحث أيضا، أدركت الكاتبة عن استراتيجية عظيمة ونظام منظمة ثمينة. وهذا سوف يحقق الفوز و النجاح في الدعوة الإسلامية في المستقبل. وهو أيضا يعطي لداعي اليوم النصائح لكى يهتم بأعمال الدعوة وأخذ الخاطر واستخدام كيفيات الدعوة الناجحة واستراتيجية فاطنة لتحقيق نجاح الدعوة. وبالعكس إن كفار لا يمكن أن يغلب على الدعوة الإسلامية.

الفصل الثالث : أهداف البحث

هذا البحث تحت الموضوع " الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة رسول صلى الله عليه وسلم"، وترجو الكاتبة من هذه الكتابة أن تكون من أحد الكتب أو المصادر للداعي، والمجمع، والمعاهد وغيره في حركة الدعوة لأخذ الأمثال واستنباط إستراتيجية من دعوة الرسولﷺ في بناء المجتمع الجديد في المدينة بعد أو قبل هجرته.

وتتمن الكاتبة أيضا أن يكون هذا العمل من بين المراجع والمصادر للقراء لزيادة خزانة المعرفة من جانب ديني وخصوصا طلاب الجامعة. ولعلى هذا البحث يكون نافعا للقارئ.

الفصل الرابع : غاية البحث

١) معرفة الأهداف الحقيقية من هجرة النبي صلىﷺ التي تنبثق من قوة الإيمان والعقيدة.

٢) معرفة استراتيجية النبيﷺ في نجاح الدعوة الإسلامية.

٣) معرفة معنى الهجرة وعلاقتها بنجاح دعوة الرسول في المدينة خاصة والدعوة المعاصرة عامة.

٤) مقارعة آراء الغربيين في هجرة النبي ﷺ والمسلمين من مكة إلى المدينة بالحجج الثابتة لأن المسلمين هاجروا امتثالا لأوامر الله وليس خوفا من المشركين.

الفصل الخامس : مشكلة البحث

إن موضوع البحث العلمي الذي بحثته الكاتبة هي" الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم". وهناك سبب خاص في اختيار هذا الموضوع وهو :

١) إن الناس الآن لا يفهمون العلاقة بين الهجرة والدعوة. ولكن هجرة النبي عليه السلام من مكة إلى المدينة واضح بأن هجرته تهدف إلى تحقيق نجاح الدعوة الإسلامية في هذا العالم.

٢) الداعي في هذا اليوم يركز على أمور نظرية فقط وهذا يسبب وقوعه في الفشل.

٣) هناك الداعي لا يعد نفسه بالعلوم الإسلامية الكافية، والعقاب ماذا يبلغه خالف من الدعوة الإسلامية.

٤) هناك الداعي لا يطبق الأصول أو أساليب الدعوة المخططة في القرآن الكريم وهي الدعوة المؤسسة على الحكمة واللطف في النصيحة والحجة القوية كما فعله الرسول حينما هاجر إلى المدينة.

هذه المشاكل هي من بين دوافع الكاتبة في اختار هذا الموضوع لمعرفة على هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ولتبحث وتأخذ المنافع من استراتيجية التي استخدمها الرسول لنشر دعوة الإسلام إلى سكان المدينة الذي لا يفهمون حقيقة دين الإسلام.

الفصل السادس : حدود البحث

لقد حدوث الكاتبة في هذه البحث العلمي على حادثة هجرة النبيﷺ إلى المدينة وتأثيرها على سكان المدينة بعد تبين النبيﷺ رئيس الدولة. وهذه وقد انتهز الرسول صلي الله ﷺ فرصة كونه رئيس الدولة الجديد لتطبيق الشريعة الإسلامية من كل جوانب الحياة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

وقد خصت الكاتبة أيضا على دراسة استراتيجية دعوة الرسول الله ﷺ . مع العناية بعلاقة الهجرة، والمقصود بالدعوة المعاصرة مثل الهجرة من صفة مذمومة إلى صفة المحمودة.

الفصل السابع : منهج البحث

لقد سلكت الكاتبة منهج الدراسة المكتبية حيث جمعت فيها المعلومات بالرجوع إلى بعض المكتبات حول كوالا لمبور. وهذا المنهج يطلب من الكاتبة تكثير المراجع من الكتب المناسبة التي تتعلق بالموضوع مثل كتب سيرة النبي وغيرها.

وأولى مكتبات ذهبت إليها الكاتبة لجمع المعلومات هي مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. بالإضافة إلى مكتبات أخرى كمكتبة المركز الإسلامي، ومكتبة جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومكتبة الجامعة الوطنية الماليزية، ومكتبة الإسلامية بلكلنتان وغيرها.

وفي هذا البحث أيضا لقد قامت الكاتبة مثل بجمع المعلومات من الحاسوب والإنترنيت، وهذا المنهج مهم لاسيما في هذا العصر أو عصر العولمة. وذلك يستطيع شخص أن يجد كل المعلومات في الإنترنيت. كما أنها رجعت في بعض الأوقات إلى المجلات والجريدة والمقالات وغيرها.

الفصل الثامن : الدراسة السابقة

ما يتعلق بهذا البحث " الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة رسول صلى الله عليه وسلم " وجدت الكاتبة أن هذا الموضوع قد بحث من قبل. لكنه ليس بدقيق حيث أنها تقصد من ناحية اثر الهجرة. وهو لدكتور أحمد شلابي في كتابه " المجتمع الإسلامى " وقد شرح الدكتور عن تغيير ونجاح النبيﷺ في هجرته. وكتب أن النبي صلىﷺ نجح في بناء الدولة وغير المجتمع العربي الحربي، ومن الغليظ إلى احترم بدستور إلى المجتمع المحبين للأمن والسلام، ومن صفة مذمومة إلى صفة محمودة وغيرها.

الدكتور صبحي صالح في كتابه " النظوم الإسلامية". يقول بعد الهجرة كل مقالة مقبول من جانب واسع المعنى. ويخلص فيه أن الحياة الجديدة في المدينة بكل الترتيب وتنظيم أصله من حياة مجتمع مكة. الفرق بينهما، البيئة في المدينة موافق لتنفيذ كل الشريعة الإسلامية في السياسية، والدولة، والمجتمع والجيوش.

وأما في هذا البحث العلمي فقد ناقشت الكاتبة عن " الهجرة وعلاقتها بإستراتيجية دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه أيضا يبحثت الكاتبة نجاح عن دعوة الرسول صلى الله

ﷺ وأوصل بإستراتيجيته أو طريقة الرسول لدعوة على شكل الدولة والمجتمع الإسلامي في المدينة ليس فقد من طريق الحرب كما نجد كثيرا في الكتب الأخرى.

الباب الثاني

نظرية عامة عن الهجرة

الباب الثاني

نظرية عامة عن الهجرة

الفصل الأول : تعريف الهجرة

أرادت الكاتبة أن يبين للجميع مفهوم الهجرة من كل ناحية تعريفا قبل الخوض في البحث الطويل حتى يكون الفهم دقيقا وعميقا.

١) معنى هجرة في اللغة

لقد بين لسان العرب أصل مادة هجر يهجر هجرا وهجرانا. والاسم الهجرة، وفي الحديث (لا هجرة بعد ثلاث)، ويريد به الهجرة ضد الوصل، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب الدين. والمهاجرون : الذين ذهبوا مع النبي ﷺ (ابن منظور، لسان العرب:٣١-٣٢).

تطلـــق كلمة (هجرة) إلى أكثر من معنى حسب المفهوم المناسب فهما كان أصل مادتها متســـاو ولكن هناك بيان طويل عن لفظ (هجر) والإختلاف في الإطلاق والمعنى نتيجة الإختلاف في الشكل والمبنى، ورد قول الكاتب إن (هجرا) معناه القطع و (هجروا) يعني الهجـــرة (هجروا من بلده) أى الهجرة والإنتقال من بلده، (هاجر) هو اسم أم نبي الله إسماعـــيل علـــيهما السلام وكذلك (هجر) يطلق على المكان القريب من المدينة المنورة وكـــلمة (الهجرة) تعنى الإنتقال من مكان إلى مكان، لقد هاجر الرسول ﷺ في السنة الأولى مـــن تقـــويم الإســـلام والمهاجـــرون هـــم الذيـــن هاجـــروا مـــع الرسول ﷺ (ابن منظور، لسان العرب: ٣٢).

قـــال الأزهري: وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن، ويسمى المهاجـــرون مهاجـــرين لأنهـــم تـــركوا ديـــارهم ومســـاكنهم الـــتي نشـــؤوا بها لله (ابن منظور، لسان العرب: ٣٢).

وغـــير ذلك ما نقل عن الموسوعة الإسلامية (The Encyclopadia of Islam) إن الهجرة في اللغة اللاتينية يكتب ب(Hegira) وهي يطلق على هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في شهر سبتمبر ٦٢٢م (Lewis et al., 1971:366).

وقـــال أحد كتاب الغرب وهو توماس فتريكس هبوجاس (Thomas Patrick Hughes) إن الهجـــرة معـــناها الإنـــتقال الذي يفهم من صور وهي هجرة الرسولﷺ وكذلك هجرة المســـلمين مـــن بلـــد الكفـــار أو هجـــرة الـــنفس مـــن المعصـــية أي تـــركها (Thomas Patrick Hughes, 1977:174).

وفي المعجـــم الإنجلـــيزية اوكسفورد (oxford) وردت الهجرة جاء من لفظ (هجر) وهو الـــترك والإنتقال لذلك تطلق الهجرة هجران المكان والأسرة والذي يقصد هنا هو هجرة الرسول ﷺ (Vivian Ridler.1961:433).

وخلاصة القول من الآراء السابقة نقول إن الهجرة تعني الانتقال من مكان إلى مكان وقد تستعمل في إطلاق المعاني الأخرى حسب المكان والجو في الكلام.

٢) معنى هجرة في الإصطلاح

أمـــا في المفهوم الإصطلاحى فالهجرة هى الإنتقال من مكان إلى مكان. وكانت في عهد الرســـول ﷺ هجـــرتان أولهمـــا إلى الحبشـــة وثانيـــتها إلى المديـــنة المـــنورة (الزوي، ١٩٥٩: ٤٣٣).

والسنوسي في معجمه قال إن الهجرة هو هجران النفس من مكان أو الصديق، وكذلك تطلق الهجرة على تقويم الإسلام حيث بدأت في تلك السنة هجرة الرسولﷺ من المدينة المنورة، ولا يبدأ تقويم الإسلام بشهر ربيع الأول لأن المؤرخين كتبوا أن التاريخ ١٦ يوليو ٦٢٢م يوافق أول محرم في السنة الهجرة الإسلامية، لقد عين سيدنا عمر رضى الله عنه التقويم الهجري ومحرم هو أول شهر الإسلام (Mohammad Sanusi. 1976: 130).

ورد سابقا أن كلمة الهجرة تعني الإنتقال المكانى وورد أيضا في " الموسوعة الإسلامية" (The Encyclopadia of Islam) إن الهجرة قد يراد هجران الواحد من العلاقات الحميمة ولا يتحصر معناها على الإنتقال فقط وإنما يراد أيضا القطع والتفريق العائلية (Lewis et al,1971:366).

وبجانب ذلك كقد كتب أحد كتاب مجلة الدعوة بأن الهجرة هي هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة. وهذه الحادثة هي أكبر حادثة للأمة الإسلامية وهي المنطلق للدعوة الإسلامية وتطورها التي استنجت منها إقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة (إسماعيل،١٨: ١٩٨٠).

وأما الصدقى قد أدق في معنى الهجرة وهو يقول : أصل معنى الهجرة هو انقطاع الصحبة أو الابتعاد عن شئ وتركه. وتطلق أيضا كلمة (الهجرة) على عدة معاني وهو:

١) هجرة أصحاب رسولﷺ ورضى الله عنهم إلى الحبشة.

٢) هجـــرة الرسول ﷺمع أصحابه رضوان عليهم أجمعين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

٣) هجرة الأعراب من البادية إلى النبي ﷺ ليتلقوا الاسلام.

٤) هجرة المسلمين من بلد الكفار إلى بلد الإسلام.

وبجانب ذلك قال إن الهجرة تطلق على هجران المسلمين أخاه المسلم فوق ثلاث لقوله ﷺ فيما رواه الإمام البخارى رحمه الله تعلى.

{ولا تحاســـــدوا ولا تدابـــــروا وكونـــــوا عـــــباد الله اخوانـــــا، ولا يحـــــل المســـــلم أن يهجـــــر أخـــــاه فـــــوق ثـــــلاث}

(حديث. البخاري. كتاب أداب: باب يتهى عن التحاسد والتدابر: ج٤:#٦٠٦٥).

والخلاصـــة في مفهوم الهجرة يطلق على معنيين فالأول هو الانتقال الظاهرى كالهجرة من مكـــان إلى مكـــان أخـــر والثاني هو هجرة القلب والحياة بترك المعاصي والمنكرات إلى الطاعات والمحمودات في الإسلام.

الفصل الثاني : معنى هجرة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

إن هجـــرة الرسول ﷺ مع أصحابه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لا يعني التولى عن دعـــوة الخـــوف، ولكن كفار قريش دائما في مقاومة الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله علـــيهم أجمعين إذ العقيدة الصحيحة التي دعا بها الرسول ﷺ لا تقرها قريش بل المسلمون الذين أصبحوا أقليتهم منعوا عن العبادة وهو عذبوا وأوذوا.

ومن هذه سطور تبين لنا بأن هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة نجاة للمسلمين من إيذاء الكفار ونظرا لمستقبلة الإسلام . وقال ابن عباس رضي الله عنه عندما كان الرسول ﷺ في مكة المكرمة قد أشار الله تعالى إليه صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة المنورة كما في قوله تعالى:

﴿ **وَقُـــل رَّبِّ أَدْخِلْـــنِي مُدْخَـــلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** ﴾ (القرآن الكريم. الإسراء ١٧: ٨٠).

وقال قتادة إن الآية ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ تراد بها المدينة المنورة ، وأما الآية وأخرجني مخرج صدق تقصد بها الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة. والآية ﴿وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾. وهي أمانة الله عز وجل من التكليفات والتشريعات (ابن خادير. ١٣٨٤:٢٢٦).

لكـــن نتجول في مفهوم الهجرة من هاتين تاجيتين فقد قسم الكاتبة معنى الهجرة في ضوء القرآن والسنة.

١) معنى هجرة في القرآن الكريم

الهجرة كما وردت في القرآن لها معاني كثيرة تتعلق بمكان وأسباب النزول.

فالهجـــرة لها هدف كما بين الله تعالى في محكم تنزيله أن الهجرة هي لنشر الإسلام وإعلاء كلمة الله هي العليا فالرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين هاجروا على أمر الله تعالى وهم مخلصين له. لذلك وعدهم الله تعالى بخير الثواب في الدنيا والآخرة، فتحقق هذا الوعد الحكيم في قوله تعالى :

﴿وَمَـــن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِـــرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (القرآن الكريم. النساء ٤: ١٠٠) .

فهذه الآية قد بينت لنا أن الهجرة الخالصة لله تعالى لها ثواب الدنيا من سعة ومسكن وأما في الآخرة لها ثواب لا يعد ولا يحصى.

وإذا نـــتأمل على الآيات التي تحدثت عن قضية الجهاد فنجد في عقب الآيات ذكر الإيمان، والهجرة، والجهاد. هذه العناصر الثلاثة وهي الإيمان والهجرة والجهاد لها علاقة وثيقة تربط بيـــنها. فالإيمـــان كالمحرك للهجرة والجهاد سواء كان الجهاد بالنفس أو بالأموال أو بغير ذلك. ومن الآيات التي تحدثت عن هذه القضية هي قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِيـــنَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـــئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (القرآن الكريم. البقرة ١: ٢١٨).

وكذلك قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (القرآن الكريم. الأنفال ٨:٧٥).

فهاتان آيتان تبصراننا حقيقة العلاقة بين الإيمان والهجرة والجهاد ومن غير ذلك هناك نجد في القرآن الكريم نصوص ربانى تحدث لنا حالة المسلمين الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم ولو كانوا في الدنيا أذلة أمام الكفار ولكنهم في عزة الله ورسوله يوم القيامة حين أدخلهم الله الجنة.

لقد قال تعالى في شأنهم:

﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (القرآن الكريم. ال عمران٣: ١٩٥).

فإن هذه الأية تحدثت عن شأن المهاجرين الذين ظلموا وأخرجوا فمن منهم ترك الهجرة حالة كونه قادرا عليها فليس على المسلمين الأخرين في الدفاع عنهم.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ ﴾ (القرآن الكريم. الأنفال ٨:٧٢).

والآيات السابقة توضح لنا وجوب الهجرة لمن أوذوا وظلموا وهم قادرين على الهجرة فإن لم يهاجروا فإنهم قد ظلموا أنفسهم وغضب الله عليهم غضبا شديدا ولهم عذاب جهنم. كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴾ (القرآن الكريم. النساء ٤: ٩٧).

والظلم على النفس في هذه الأية يراد به المسلمون الذين امتنعوا عن الهجرة وهم قدروا عليه. فإذا أمروا إلى بدر وبعضهم قتلوا.

وقد أطلقت الهجرة على أكثر من معان سوى هجرة المكان وهى:

ا) الهجرة بمعنى هجران المعاصي

قال تعالى﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (القرآن الكريم. المدثر ٧٤:٥).

كـــلمة ﴿ **فَاهْجُرْ**﴾ يراد بها هجران المعصية، وهي عبادة الاوثان كما أولها المفسرون من قوـــله تعالى ﴿**فاجتنبوا الجس من الأوثن**﴾. وأما ابن عباس رضى الله عنه قال إن الهجرة في هذه الأية هي هجران النفس عن كلما يؤدي إلى معصية الخالق.

ب) الهجرة بمعنى التقرب إلى الله تعالى

وقال تعالى﴿ **وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ** ﴾ (القرآن الكريم. العنكبوت ٢٩:٢٦).

فكـــلمة الهجرة التي وردت في الأية ليس بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان، وإنما يراد بها الـــتقرب إلى الله تعـــالى أو بعبادة أخرى. أن الهجرة في الأية هي هجرة القلب والعقيدة (سيد قطب. ١٩٧١م: ٤٠٥).